قيثارتي

لعبد محمود طه المهندس

بَدَدْتِ يا قيثارتي أنغامي ... ونَسيتِ لحنَ صَبابتي وغرامي
مرَّتْ ليالٍ كنتِ مؤنستي بها ... وعزاءَ نفسٍ جمَّةَ الآلام
تَروينَ من طَرَبِ الصِّبا وحنينهِ ... وتُذهبينَ حواشيَ الأحلام
كالبلبلِ الشاكي رَوَيْتِ صَبابتي ... لحناً تَشِبُّ في دَمي وعظامي
أنشودةُ الوادي ولحنُ شَبابهِ ... ذابتْ على صَدْرِ الغديرِ الطامي
شاقَ الطبيعةَ من قديمِ مَلاحِبي ... أصداؤكِ الحيرَى على الآكام
وشجا البحيرةَ واستخفَّ صِفاقها ... لحنٌ كفاها مَوْجُها المترامي
يا ربَّةَ الألحانِ غنِّي وابعثي ... من كلِّ ماضٍ غابرِ الأيام
خلَتِ الشجونُ فلا رسيسَ صبابةٍ ... تذكيها أو لوعةَ استفْرام
وجفا الذي ملأَ العوالمَ بهجةً ... وجلا الحياةَ بثغرهِ البسَّام
هل من نشيدكِ ما يجُدِّدُ في الصِّبا ... ويعيدُ كرَّةَ هذه الأعوام
ويصوِّرُ الاحلامَ فتنةَ شاعرٍ ... توحي الخيالَ لريشة الرسَّام؟
وادي الهوى! ارتُدَّت بشاشةُ دهرهِ ... وخلَتْ مغانيهِ من الآرام
طارتْ صوادحُهُ وجفَّ غديرُهُ ... وذوى بشَطَّيهِ النَّضيرُ النامي
واعتاضَ من هَمْسِ النَّسيمِ بعاصفٍ ... داوٍ يشقُّ جَوانبَ الإظلام
وهوالصدى الحاكي لفائحِ صرختي ... وصَداكِ بين الغُورِ والآجام
قد كنتُ ألأفي ونُزْهةَ خاطري ... وسماءَ وحيِ الشِّعْرِ والإلهام
مالي بهنَّ سَكَتْنَ عن آلامي ... أنسينَ عهدَ مودَّتي وذِمامي؟
يا ربَّةَ الألحانِ هلْ من رَجْعَةٍ ... لقديمِ لحنِكِ أو قديمِ هيامي
فاروي أغانيَّ الشَّذى واشتي ... لي الليلَ من نَشَواتِ قلبي الدامي
عَلَّ الذي غنَّيتُ عرشَ جمالهِ ... وطفقتُ أرقبُ أفقهُ المتسامي
تَشجيهِ ألحاني فيسعِدُني بهِ ... طيفٌ يضنُّ عليَّ بالإلمام
مالي اراكِ جمدتِ بينَ أناملي ... وعصيتِ أنَّاتي ودمعي الهامي
خرساءَ لا تتلو النشيدَ ولا تعي ... سرَّ الغناءِ ولا تعيدُ كلامي
يغري الكآبةَ بي ويكسفُ خاطري ... أني أراكِ حبيسةَ الأنغام

العلم

والحرب المقبلة

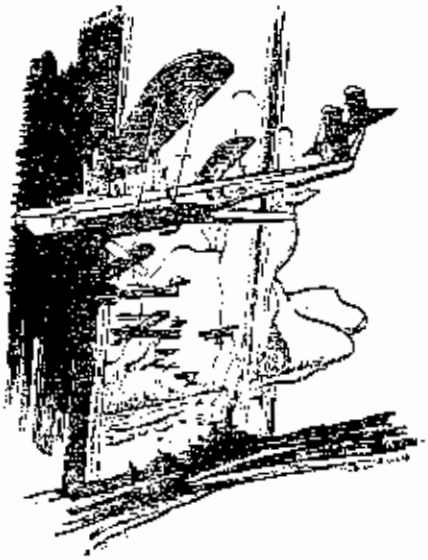

العلم لا ينظر الى الحرب ولا الى السلم . فهو يعطينا يد الاسعدة ويد اخرى المفرقعات . والمفرقعات تستعمل لتهدم وانقتل في الحرب ولكنها تستعمل في حفر الانفاق ونسع الحاجر وشق الترع في زمان السلم . والفولاذ لايحصر استعماله في صنع الاسلحة والرماح بل هو يستعمل في صنع المحاريث والسكك الحديدية والسيارات والجسادات . فالعلم بحد نفسه لايخدم الله الحرب دون الله السلم ، وانما يعود الفرق الى نفوسنا وشهواتها وتثقيفها ومثلها الادبية

لذلك عنينا في هذا الجزء من المقتطف — على ذكر مؤتمر نزع السلاح او نقضه — ببيان ناحية من الصلة بين العلم وأدوات الحرب في ثلاث مقالات نفيسة ثالثتها تبين مبلغ أثر الطيارات في الحرب وهي مبنية على خيال تؤيده الحقائق